قراءة فكرية وسياسية للموقف الفلسطيني والعربي والإسلامي والدولي من مدينة القدس والمقدسات

خالد زبارقة

مدخل عام

القدس... كانت وما زالت جوهر الصراع وعنوانه ليس في منطقتنا فحسب بل في العالم اجمع، فالقدس ليست مدينة كغيرها من المدن وإنما هي العنوان "المقدس" لقضية فلسطين،لذلك لم يكن الصراع على القدس صراع ماديات ونسب مئوية من الارض ، بل هو صراع وجود وحضارة يقف فيه الحق الإسلامي مقابل الباطل اليهودي ، وقد أدركت إسرائيل منذ اللحظة الأولى حقيقة هذا الصراع فعملت على تهيئة الظروف الفكرية والسياسية لحسم الموقف .

للأسف الشديد روحانية الصراع على القدس يدركه المجتمع اليهودي بكل توجهاته – حتى العلماني منهم- أكثر مما يدركه بعض العرب والمسلمين ، فالإسرائيلي لا يتوانى عند حشد كل الإمكانيات الدولية من أجل محافظته على اغتصابه للمدينة المقدسة ضمن محاولاته المستمرة لإعطاء شرعية دولية وقانونية لهذا الاغتصاب.... إن مرور ٦٧ عاماً على قيام إسرائيل وقرابة خمسين عام على احتلال القدس - ٤٨ عام- ترينا أن قوة الأمة العربية والإسلامية لم تحشد حقيقة ولو مرةً واحدة في مواجهة هذا الاحتلال، فإمكانيات الأمة، حتى في وضعها الراهن قادرة بالقوة -وعاجزة بالفعل - عن إنهاء هذا الاحتلال ..ولذا فإن الهدف الذي يجب أن يسعى إليه المسلمون وعلى رأسهم العلماء والمثقفين هو تبصير الأمة بقدرتها على إخراج إمكانيات التحرير والمواجهة من " القوة الكامنة " الى " الفعل الحقيقي" ، ولذا فإن طرح قضية القدس كعنوان وشعار المواجهة الحضارية بين الأمة الإسلامية والاحتلال الصهيوني ، يعني من ضمن ما يعني المواجهة بين مشروع إسلامي وأخر صليبي صهيوني تعتبر المؤسسة الإسرائيلية رأس الحربة في هذا الصراع، وهو ما يفسر لنا وقوف الأسرة الدولية وهيئاتها المختلفة الى جانب قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ على حساب الشعب الفلسطيني وصمتها على سياساته العنصرية والفاشية والاحتلالية رغم سياسات الشجب والاستنكار والتي عادةً ما تصدر على استحياء .

لابد من إعادة الصراع إلى مربعه الأول – المربع العقدي\الشرعي\ السياسي – والتأكيد على حقيقة ان مرجعية الصراع مرجعية شرعية وان الأمة من طنجة الى جاكرتا شريكة في مهمة التحرير .وان تسليم مجموعة فلسطينية القضية الفلسطينية وجوهرها القدس وقلبها المسجد الأقصى المبارك كان الخطأ الفادح الذي ادى الى ما نحن فيه علما ، ان سقوط القدس ومن قبل فلسطين لم يكن للفلسطينيين فيه

ناقة ولا بعير ، انما هي ثمرة مؤامرات دولية تقاطعت فيه المصالح الدولية والاعتقادات المسيانية المسيحية \الصليبية والصهيونية العالمية.

وقعت مدينة القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي مرتين في اقل من عقدين ، في عام ١٩٤٨ وفي عام ١٩٦٧، وتعاطت إسرائيل مع هذا الاحتلال على انه عملية تحرير سياسي-لاهوتي ، ولا يزال هذا التعاطي حاضرا الى هذه اللحظات .

القدس مدينة لها أهميتها الخاصة والعامة في الذهنية الإنسانية عموما ولدى إتباع الديانات الثلاثة مع اختلافات عميقة داخل كل ديانة في جوهرانية التعاطي مع هذه المدينة. وللتاريخ حضور هائل وطاغي في التعاطي مع هذه المدينة " المقدسة " لاتباع الديانات الثلاثة ، وباتت العقود الثلاثة الأخير محط ارتفاع للتوجيه الديني في الاديان الثلاثة من حيث العلاقة مع القدس والاقصى... والتاريخ دائما له صولته وحضوره في المنطق العقلي والتحليل السياسي ، ومعلوم ان من لا يملك التاريخ لا يستطيع بناء المستقبل اذ الزمان الذي هو محط إعمال العباد –كل العباد - يخط بقوة ملامحه على المكان لتصبح القنطرة بين الزمان والمكان ..وفي حالة القدس تصبح للقضية أبعاد أخرى اذ تتعاظم مكانة المدينة المقدسة وهيبتها في نفوس المسلمين ، لتتحول المدينة الى مدينة ذات رهبة وقداسة حاضرة بهيبتها في كل نفس موحدة .

في هذه الورقة نؤرخ منذ اتفاقيه اوسلو ، وسيكون منهجنا في كتابتها منهجاً تحليليا استقصائيا، في التحليل والاستقصاء على اعتبار ان اوسلو شكل اخطر اتفاقية في التاريخ الفلسطيني المعاصر حيث اوجد كيانا سياسيا ضعيفا اضاع البوصلة ومعه ضاع ما تبقى من الحق الفلسطيني في القدس، وتسربت شبراً شبراً .

وعلى الرغم من ان القضية الفلسطينيه والقدس لا تزالان البوصلة الصحيحة الموجهه للأمة ، إلا أن هناك من يعمل جادا على حرف الامة عن هذه البوصلة لصالح مشروع استعماري جديد بات يتخلق في احشاء المنظومات الدولية ستكون القدس والمقدسات جزء من توليفته القادمة .

، وتنطلق هذه الورقة في تحليلاتها من مجموعة يخالها الكاتب من المسلمات في العلاقات الدولية التي لها صلة في القضية الفلسطينية عموما والقدس تحديدا.

هذه المسلمات:

١- وجود إسرائيل حاجة اوروبية\امريكية وعربية رسمية يجب الاعتراف بها .

٢-الاسرة الدولية بهيئاتها الدولية السياسية والقانونية ترى ان من حق إسرائيل الوجود والحياة والبقاء الدائم .

٣- الاسرة الدولية تتهاون وتتساهل مع إسرائيل في سياساتها اتجاه القدس .

٤- القدس المحتلة عام ١٩٤٨ عاصمة لإسرائيل برسم سياسات الامر الواقع وليس برسم سياسات اممية.

٥- الاسرة الدولية ترفض – شكلاً - الاحتلال الإسرائيلي لمناطق عام ١٩٦٧م وتطالب احترام القوانين الدولية. والانسحاب من هذه المناطق المحتلة عام ٦٧م وعلى راس ذلك القدس.

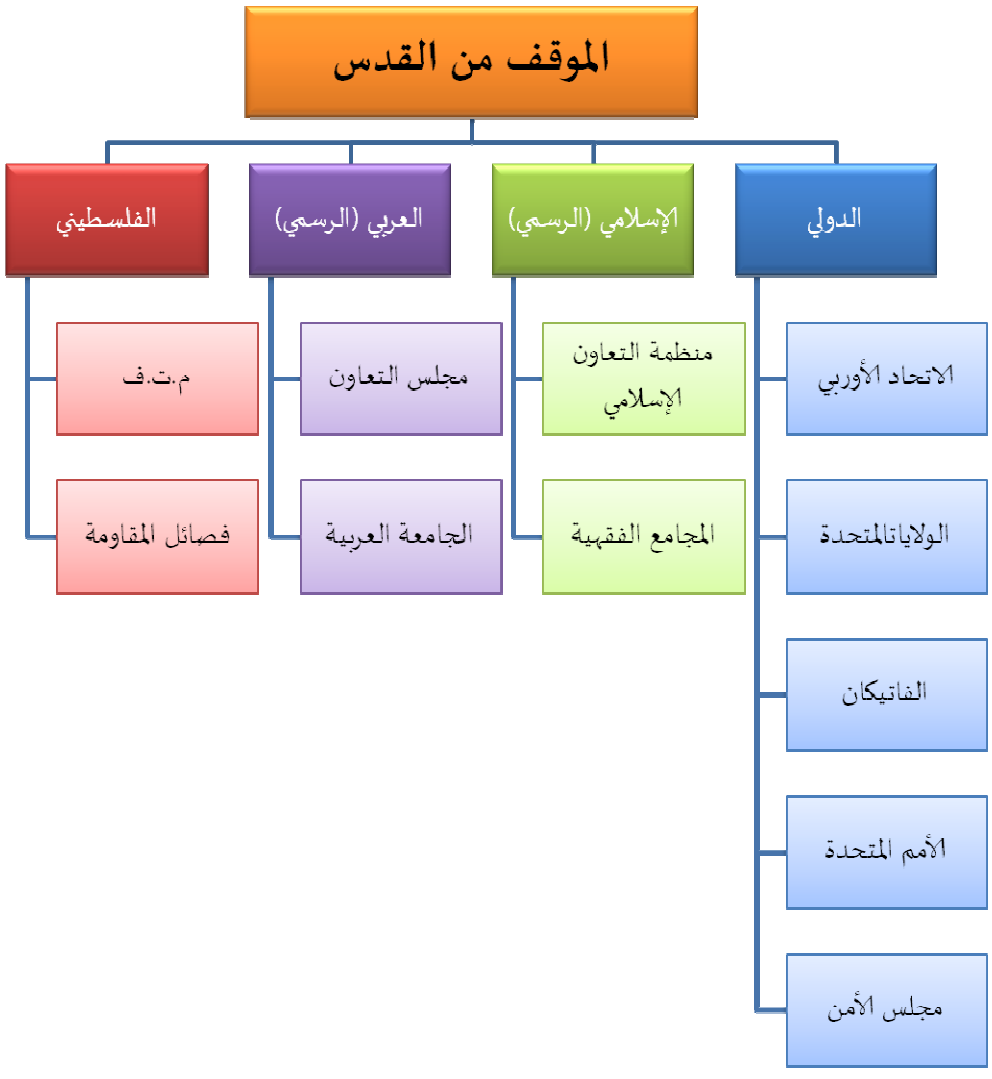

اوسلو ... قاسمة الظهر[١] ،[٢] ..

تعتبر اتفاقية اوسلو في تصور كاتب هذه الورقة النكبة الثالثة في تاريخ الشعب الفلسطيني ، واذا كانت نكبات عام ٤٨ و٦٧ بأيدي إسرائيلية فأنَّ نكبة اوسلو عام ١٩٩٣ كانت بأيدي فلسطينية ، وقد تركت اتفاقية اوسلو مدينة القدس بالعراء لا بل وعمقت احتلالها إسرائيليا ومنحت الاحتلال الفرصة الكافية لتهويد المدينة ومصادرة الاراضي وبناء جدار الفصل العنصري .

هذه الاتفاقية نصت على ترحيل ملف القدس الى المفاوضات النهائية التي لمَّا تأتي بعد وها نحن بعد مرور اكثر من عقدين من الزمن نعيش اصعب لحظات المدينة المقدسة .. ويكفي للتدليل على خطورة هذه الاتفاقية ان نشير المقابلة التي اجراها الصحفي البريطاني دايفيد هيرست في الميدل ايست مع حنان عشراوي المفاوضة الفلسطينية المخضرمة .. فقد صرحت في هذه المقابلة - وهذه شهادة مهمة صادرة عن شخصية كان لها دور كبير في المفاوضات .

- "من الأخطاء القاتلة في اتفاقية إعلان المبادئ (اتفاق أوسلو) أن هذا الاتفاق ترك المقدسين تحت رحمة إسرائيل، ثم بعد ذلك سمح المجتمع الدولي لإسرائيل بمعاملة المقدسيين كمواطنين في المدينة لدى إسرائيل كامل الصلاحيات بالتصرف بأنفسهم وبأراضيهم وبمواردهم. إلا أن إسرائيل، ومنذ اليوم الأول عاملت القدس كما لو كانت قد ضُمت بحكم الأمر الواقع، وذلك حتى قبل أن يقوموا بضمها فعلياً من الناحية القانونية" وتقول " وهذا يعني أن إسرائيل نجحت في سحب القدس تماماً من قلب فلسطين من حيث الوحدة الترابية، ومن حيث التركيبة السكانية ومن حيث إمكانية الوصول إليها ومن حيث الثقافة ومن حيث المؤسسات. ورحم الله أياماً كانت مستشفيات ومدارس القدس في خدمة كل فلسطين."..ثم تؤكد على خطورة اوسلو " ما كنت لأوقع على اتفاقية إعلان المبادئ لو عرفت أنها تتضمن التخلي عن السلطة في القدس. أنا لدي هوية مقدسية، وكذلك بناتي كن يحملن الهويات المقدسية إلى أن صودرت منهن. نحن نسمي أنفسنا جماعة مدريد وواشنطن، ولسنا جماعة أوسلو، لقد كانت مقاربتنا مختلفة تماماً، فنحن لم نؤجل القضايا الحقيقية. بل لقد ناقشنا قضية حقوق الإنسان، وقضية القدس، والدولة، والحدود.

---

[١] - لم نتطرق الى اتفاقية مدريد على الرغم من وجود فلسطيني ذلكم انه كان تحت عباءة الاردن ورفض شامير ادراج موضوع القدس ضمن المفاوضات التي دارت بين العرب والاسرائيليين ، وموافقة العرب على شرط شامير يعتبر الخطوة الاولى التي مهدت لاوسلو. وقد سبق ذلك كله اتفاقية كامب ديفيد .

[٢] -حول المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية انظر ، ابو علاء، احمد قريع" الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من اوسلو الى خارطة الطريق" مؤسسة الدراسات الفلسطينية مجلد١+٢بيروت٢٠٠٥...

وطالبنا بأن تكون لنا السلطة على سجل السكان وعلى سجل الأراضي. إذا كانت إسرائيل تتحكم بالسجلين فأنى لك أن تصبح حراً؟ ولذلك ليس عجباً أن يشعر المقدسيون بأنه تم التخلي عنهم، وبأنهم عرضة للخطر وعرضة للاستهداف. وفعلاً، لم تتوقف إسرائيل يوماً عن استهدافهم، وبشكل منتظم.... ليس باستطاعة لا السلطة الفلسطينية ولا منظمة التحرير الفلسطينية أن تمارسا أي عمل في القدس"[٣].

لقد كانت اتفاقية اوسلو كارثية على القدس ارضا وسكانا ومقدسات" فقبل أوسلو كانت مدينة القدس، على أرض الواقع، العاصمة السياسية والاقتصادية والتجارية للضفة الغربية، فضلاً عن مكانتها الدينية المعروفة. كانت المدينة تعج بالحياة ويأتي اليها الناس من كل أنحاء الضفة الغربية للعبادة والتجارة والحصول على خدمات. أوسلو قضت على كل هذا، فقد فرضت المؤسسة الإسرائيلية الطوق على المدينة ومنعت أهالي الضفة الغربية من دخولها إلا بإذن خاص لا يمنح إلا نادراً، ونصبت الحواجز لفرض هذا المنع....بعد وضربت المرجعية السياسية الوطنية في القدس، تلقت المدينة ضربة قاسية ببناء جدار الفصل العنصري الذي سمّته «إسرائيل» (غلاف القدس) وهدفه الحقيق هو قطع تواصل القدس مع محيطها الطبيعي والقضاء على مكانتها ودورها كعاصمةً فعلية على الأرض للشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال. ويهدف الجدار في المقابل إلى ربط المقدسيين بـ «إسرائيل» بعد فصلهم عن بقية شعبهم في الضفة الغربية. ولم يبق باب القدس مفتوحاً سوى للداخل الفلسطيني – مناطق عام -١٩٤٨....

قسم جدار الفصل محافظة القدس إلى ثلاث مناطق : القدس داخل الجدار ويقطنها نحو ١٨٠ ألف فلسطيني؛ القدس خارج الجدار ويقطنها نحو ١٦٥ ألفاً، يحملون هوية القدس ولكنهم لا يدخلون مدينتهم إلا من خلال حواجز " إسرائيلية"[٤] ويسكن هؤلاء احياء مثل مخيم شعفاط وقلندية وكفر عقب والرام وضاحية البريد وغيرها.

وفقا للتعريف الإسرائيلي لمدينة القدس فمن المتوقع ان يصل عدد السكان الفلسطينيين عام ٢٠١٥ اي العام الحالي الى ٣٤٥ الف نسمة – انظر جدول رقم"١"-

---

[٣] -نقلا عن موقع عربي ٢١ –الخبر الصادر في5-فبراير-2015 على الرابط:" http://arabi21.com/story/808287D9%84

[٤] - وفقا لتقرير صادر عن شركة مكوروت للمياه في ١٥-٢-٠١٥ فان عدد المقدسيين من حملةالبطاقات الزرقاء الذي من المفترض تزويدهم بالمياه ١٨٠- الف نسمة – انظر الرابط" http://ar.timesofisrael.com/%D8%A8%D9%84%D8%

ووفقا لمعطيات مؤسة اريج والسلطة الفلسطينية لعام ٢٠١٠ فان عدد الفلسطينيين المقدسيين خارج ١١٢ الف يسكنون قرى حزما والرام وخيم شعفاط والشيخ سعد والسواحرة الشرقية وابو ديس ..انظر الرابط"http://www.arij.org/files/admin/Policy_brief.pdf

المنطقة	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠٢٠
القدس – مناطق يهودية واخرى	٦٥٧.٨	٧٢٣.٧	٧٩٦.٦	٨٨٤.٠	٩٥٨.٩
	٤٥٢.٨	٤٨٢.٥	٥١٤.٨	٥٤٩.٥	٥٨٧.٢
لواء القدس ، يهود واخرون.	٧٥٨.٣	٨٥٣.٥	٩٥٨.٩	١٠٨١.٨	١١٩٥.٤
	٥٤٦.٣	٦٠٤.١	٦٦٧.٥	٧٣٦.٠	٨١٠.٦
عرب	٢١٢.٠	٢٤٩.٤	٢٩١.٤	٣٤٥.٨	٣٨٤.٨

مصدر : معهد القدس للدراسات الإسرائيلية – كتاب الاحصاء السنوي لمدينة القدس للعام ٢٠١٤، ص٣

ترى الأطراف المعترضة على اتفاق أوسلو أن القدس هي جوهر القضية الفلسطينية، ومن هنا فإنَّ تأجيل البت في القضية الجوهر (بجانب قضايا الحل النهائي الأخرى)، يعتبر تنازلاً صريحاً من جانب السلطة الفلسطينية عن احد اهم الثوابت الفلسطينية. وكما هو معلوم، فقد قدَّم هذا الاتفاق لإسرائيل مزيداً من الوقت من أجل تغيير معالم المدينة المقدسية وتهويدها، وهذا ما يتأكَّد من خلال الإجراءات الاستيطانية والتهويدية الأخيرة في القدس.

أولاً: الموقف الفلسطيني من ملف القدس

حتى حرب عام ٦٧ وسقوط القدس لم تتوقف منظمة التحرير عن الاعلان الصريح عن ضرورة تحرير كامل التراب الفلسطيني ، ولكن بعد احتلال عام ١٩٦٧ صدرت عن منظمة التحرير تنازلات واضحة تتحدث وبوضوح عن قيام دولة فلسطينية على جزء من الارض الفلسطينية ، وكان محمود عباس اول من طرح هذا الموضوع في مؤتمر المنظمة عام ١٩٧٣ ،وفي الموقع الرسمي للمنظمة –دائرة شؤون المفاوضات تتناول الدائرة ملخص موقف المنظمة من القضية الفلسطينية وقد ورد في نصوص الملخص ما يلي "

"القدس:...لا تملك إسرائيل أي حق قانوني في أي جزء من القدس الشرقية منذ أن كانت القدس الشرقية جزءاً من الأراضي الفلسطينية التي احتلت في عام ١٩٦٧. القدس الشرقية هي جزء من الأراضي التي سيمارس عليها السكان الفلسطينيون الأصليون السيادة حالما تنسحب إسرائيل منها، بالتوافق مع القانون الدولي وكما هو موضّح في إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكومة الذاتية الانتقالية، فإن كل القدس (وليس فقط القدس الشرقية) تخضع لمفاوضات الوضع الدائم....يجب أن تكون القدس مدينة مفتوحة. يجب أن لا يحصل تقسيم طبيعي يمنع التنقّل الحر للأشخاص داخل القدس، بصرف النظر عن حل مسألة السيادة سوف تلتزم فلسطين وإسرائيل بضمان حرية العبادة والوصول إلى الأماكن الدينية داخل القدس. ستتّخذ كِلا الدولتان كافة الإجراءات الممكنة لحماية هذه الأماكن والحفاظ على كرامتها". "[٥].

وصدرت عدة مبادرات عن فلسطينيين في اعقاب احتلال ما تبقى من فلسطين اعترفت بإسرائيل وسيادتها على غربي القدس وتعاطت مع امكانية الوجود " الديني اليهودي في حائط البراق[٦] ، ومنذ عام ١٩٦٧ بقيت قضية القدس حارقة وبقوة في كافة المرافق والمحافل والمفاوضات الفلسطينية والعربية والدولية إلا أن ه لم يتم حسم موضوعها مطلقا مما منح إسرائيل فرصة التمدد وفرض سيادتها الاحتلالية الكاملة على المدينة.، فقد بقيت القدس مشكلة أساسية أمام أي حل سياسي للصراع العربي الإسرائيلي. وحتى في معاهدة كامب ديفيد التي وقعت بين مصر وإسرائيل في عام ١٩٧٩ كانت القدس مشكلة أساسية عند تناول الموضوع الفلسطيني.ومعلوم ان اتفاقية اوسلو مع منظمة التحرير اوجدت السلطة

---

[٥] - منظمة التحرير الفلسطينية ، دائرة شؤون المفاوضات "http://www.nad-plo.org/atemplate.php?id=16

[٦] - عبد الهادي، مهدي " المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤-١٩٧٤"المكتبة العصرية \بيروت..ط٤\١٩٩٢، ص١٦٧-١٩٩و ص٣٢٤-٣٧٩، ص٥٧٠-٥٨١.

الفلسطينية التي بدورها تضخمت لترث المنظمة –تقريبا[٧] وتم تأجيل موضوع القدس الى المفاوضات النهائية التي يبدو انها لن تأتي ابدا ذلكم ان مهمة السلطة وفقا للتصور الإسرائيلي لا يعدو ان تكون امنية من جهة تمنع اي انتفاضة للفلسطينيين وتسحق حركة حماس[٨] .

فيما يلي بعض الأحداث التاريخية مع قراءة فكرية وسياسية لكل منها والموقف الفلسطيني من كل منها:

١. مؤتمر مدريد عام ١٩٩١

على اثر تصاعد الانتفاضة الفلسطينية الاولى – الكبرى - التي اندلعت في ٨-١٢-١٩٨٧ ضد الاحتلال الإسرائيلي، بادرت الولايات المتحدة الأميركية بفكرة عقد مؤتمر للسلام في الشرق الأوسط بهدف تسوية القضية الفلسطينية نهائياً ، وتوجته عام ١٩٩١م بمؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط وقد جاء المؤتمر في ظل المتغيرات التي طفقت في منطقة الشرق الاوسط ، خاصة بعد حرب الخليج الثانية على العراق والتي قادتها الولايات المتحدة ومعها ٨٠ دولة بين ١٧-٢٨\يناير –كانون ثاني من عام ١٩٩١م ، وخضعت العراق لحصار فرض عليها وشارك في هذه الحرب دول عربية الى جانب القوات الاجنبية ، في ظل هذه التغيّرات الاقليمية والدولية – حيث اطلت العولمة برأسها - عُقد هذا المؤتمر في الفترة (٣٠/١٠ – ٢/١١/١٩٩١م)، كإطار مرجعي للمفاوضات العربية الإسرائيلية اللاحقة مع إسرائيل، انطلاقاً من مبدأ الأرض مقابل السلام، واستناداً إلى القرارات "٢٤٢، ٣٣٨، ٤٥٢"، إلى جانب رسائل الضمانات الأمريكية الموجهة إلى أطراف الصراع[٩].

ولضمان قبولهم بالمشاركة في مؤتمر مدريد بعثت الولايات المتحدة للفلسطينيين رسالة ضمانات حول الموقف الأمريكي من القدس، وجاء فيها أنها: "لا تعترف بضم إسرائيل للقدس الشرقية أو توسيع حدودها، وترى أن يتقرر وضعها من خلال المفاوضات"، وورد كذلك أن كل ما يفعله الفلسطينيون في هذه

---

[٧] - انظر مقالة د. عبد الكريم بشير - دنيا الوطن - " علاقة منظمة التحرير بالسلطة الوطنية الفلسطينية" على الرابط:" http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/11/27/624869.html

[٨] - انظر الى مقالة ستيفن بيلليتير في نشرة معهد الدراسات الاستراتيجية التابع للكلية الحربية للجيش الامريكي حيث يقول " ان حكومة رابين قررت ان تعهد لعرفات ومنظومته بالقيام بدور الشرطي بالوكالة لقمع الانتفاضة وسحق حماس" مأخوذ من " السلطة الوطنية الفلسطينية ١٩٩٤-١٩٩٥" الصادر عن مركز دراسات الشرق الاوسط ودار البشير \عمان - ١٩٩٥- للباحث داود سليمان " ط١\ص٦٠"-

[٩] - حازم زعرب، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الوسط وأبعاده الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف الدكتور رياض الأسطل، جامعة الأزهر بغزة، ٢٠١١م.

المرحلة لن يؤثر على مطالبهم في "القدس الشرقية" [١٠].

١- رفضت إسرائيل تناول موضوع القدس باعتباره مسالة إسرائيلية وإنها عاصمة ابدية لإسرائيل بشقيها .

٢- فيما وافق الطرفان العربي والفلسطيني على تأجيل طرح موضوع القدس لأنه "معقد" واكتفوا بوجود ممثل مقدسي – هو الراحل فيصل الحسيني ضمن الوفد المفاوض .

٣- يعتبر هذا اول اعتراف ضمني عربي\فلسطيني رسمي بسيادة إسرائيلية على القدس بعد رسالة التطمينات والضمانات الأمريكية للطرف العربي والفلسطيني .

٢. اتفاقية اوسلو والتي وقعت في واشنطن في ١٣-٩-١٩٩٣.

تتويج لمفاوضات مدريد ولكن من دون شراكة عربية اذ تمت بقنوات سرية بين المنظمة وإسرائيل في العاصمة النرويجية ووقعت الاتفاقية في واشنطن برعاية امريكية.

تم الاتفاق في إعلان المبادئ الإسرائيلي الفلسطيني على تأجيل والبت في وضع القدس النهائي، حيث أخرجت القدس من مجال نفوذ مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني حسب البند (٧) من وثيقة التفاهم الملحقة بالاتفاق والبندين (٤ و٥) من الاتفاق نفسه. ولم تتم الإشارة بشكل صريح في نصي البندين (٦، ٧) من المادة (٣١)، إلى مدينة القدس، أو أنَّها تعد من ضمن مناطق الضفة الغربية المحتلة المذكورة فيهما، خاصة أنَّ إسرائيل رفضت الاعتراف بأنَّ القدس جزء لا يتجزأ من الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧م.

وعلى صعيد سكان القدس الفلسطينيين سمح لهم الاتفاق في البند (١) من الملحق (١) بالمشاركة في العملية الانتخابية الخاصة بالحكم الذاتي الفلسطيني [١١].والتزم بيرس باحترام المؤسسات الفلسطينية في القدس إلا أن السلطات الإسرائيلية اغلقتها جميعها وعلى راسها مؤسسة بيت الشرق وبالرغم من ذلك لم توقف المنظمة المفاوضات او تتخذ خطوات عملية تلزم إسرائيل بتطبيق ما التزمت به.

---

[١٠] - أمين محمد دبور، دراسات في القضية الفلسطينية، الطبعة الرابعة، دار المنارة للنشر والتوزيع، غزة، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ص ١٦٠.

[١١] - اتفاق واي ريفر (واي بلانتيشن)، ١٩٩٨/١٠/٢٣م، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، انظر الرابط التالي: http://www.wafainfo....te.aspx?id=4939

٣. اتفاق طابا ١٩٩٥م وقضية القدس: تم التوصّل لهذا الاتفاق في مدينة طابا المصرية، وجرى توقيعه في واشنطن بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢٨، وعُرف باسم اتفاق"أوسلو ٢".

تم التوصّل لهذا الاتفاق في مدينة طابا المصرية، وجرى توقيعه في واشنطن بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢٨، وعُرف باسم اتفاق"أوسلو ٢". وذكر البند (٥) من المادة (٣١) أنَّ القدس إحدى القضايا المنوي التفاوض حولها، على أنْ "تبدأ مفاوضات الوضع النهائي بين الطرفين في أقرب وقت ممكن بما لا يتعدى ذلك ١٩٩٦/٠٥/٠٤م، وواضح ان المفاوضات ستشمل القضايا المتبقية، بما فيها قضية القدس، واللاجئين، والمستوطنات، والترتيبات الأمنية، والحدود، والعلاقات والتعاون مع الدول المجاورة، وأموراً أخرى ذات اهتمام مشترك"[وهذا يشير إلى أن الطرفين توصّلا لاتفاق مفاده أنَّ للفلسطينيين حقوقاً في مدينة القدس كما للإسرائيليين[١٢].ونصَّ البند (٦) على "أنه لا شيء في هذه الاتفاقية سوف يستبق نتائج مفاوضات الوضع الدائم، والتي ستجري بموجب اتفاق أوسلو، ولا يعد أي طرف من الطرفين – لمجرد دخوله هذه الاتفاقية – أنَّه يتخلى أو تنازل عن حقوقه الثابتة أو مطالبه أو مواقفه". وجاء في البند (٧) من المادة نفسها "لن يقوم أي طرف بالبدء أو بأخذ أي خطوة يمكن أن تغير في وضع الضفة الغربية وقطاع غزة لحين التوصل إلى نتائج مفاوضات الوضع الدائم"[١٣]

لم تتم الإشارة بشكل صريح في نصي البندين (٦، ٧) من المادة (٣١)، إلى مدينة القدس، أو أنَّها تعد من ضمن مناطق الضفة الغربية المحتلة المذكورة فيهما، خاصة أنَّ إسرائيل لا تزال ترفض الاعتراف بأنَّ القدس جزء لا يتجزأ من الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧م.

لم يرتفع سقف الموقف الفلسطيني عن الشجب والرفض والتوجه للمؤسسات العربية والإسلامية والأممية. وبالرغم من عدم التزام الاحتلال ومضيه في سياسات المماطلة والتهويد لم توقف السلطة المفاوضات. ولو انها اوقفت المفاوضات في تلكم المرحلة الزمانية لكان حال القدس على غير ما هي عليه اليوم.

٤. مذكرة شرم الشيخ في تاريخ١٩٩٩/٩/٤م، بهدف توضيح ما ورد في اتفاق"واي ريفر ١"

---

[١٢] - الاتفاقية الفلسطينية - الإسرائيلية المرحلية حول الضفة الغربية وقطاع غزة - واشنطن «اتفاقية طابا»، ١٩٩٥/٠٩/٢٨م، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، انظر الرابط التالي: http://www.wafainfo....te.aspx?id=4891

[١٣] -مركز المعلومات الوطني الفلسطيني ، مصدر سابق

نصَّت المذكرة على أن"يلتزم الاحتلال وم. ت. ف بالتنفيذ الكامل والمتبادل لجميع الاتفاقيات المعقودة بين الجانبين منذ ١٩٩٣م، على أنْ يبذل الجانبان جهوداً حثيثة للتوصل إلى اتفاق إطار مسائل مفاوضات الوضع النهائي خلال خمسة أشهر من استئناف مفاوضات الوضع النهائي. وأن يتوصَّل الجانبان إلى اتفاق شامل حول كافة مسائل مفاوضات الوضع النهائي خلال عام[١٤].

فاز باراك في الانتخابات عام ١٩٩٩ بفضل لاءاته الخمس وأهمها "لا لإعادة القدس الشرقية للفلسطينيين، والقدس عاصمة أبدية موحدة للكيان الإسرائيلي" ..ولم يطبق باراك شيئا مما اتفق عليه في شرم الشيخ ،وكان اول من تطرق في المفاوضات للبعد الديني وحق اليهود في المسجد الاقصى ، بل وفي ظل حكمه انطلقت الانتفاضة الثانية والتي نجمت عن اقتحام شارون للمسجد الاقصى ..

٥. مفاوضات كامب ديفد عام ٢٠٠٠

استمرت ١١ يوما في شهر يوليو\تموز من عام ٢٠٠٠ وفشلت بسبب تعنت إسرائيل بعدم التنازل عن القدس وإصرارها ان تبقى تحت السيادة الإسرائيلية ، وطرحها مسالة السيادة على المسجد الاقصى ومحيطه[١٥].

رفض الراحل ياسر عرفات مطلقا التنازل عن المسجد الاقصى المبارك ومحيطه وابدى ليونة في مسألة حائط البراق وكانت قد نشرت يديعوت احرونوت وثيقة زعمت انها فلسطينية وذلك ٢٥يونيو\ حزيران ٢٠٠٠ أسمتها "قائمة مطالب عرفات للسلام"، مشيرة إلى أنها نقلته عن مصدر إسرائيلي رفيع. وقد تضمن بندها الرابع" توضع القدس العربية (الشرقية) تحت السيادة الفلسطينية الكاملة، وتكون عاصمة فلسطين، مع بقاء الحي اليهودي وحائط البراق "حائط المبكى" وحي المغاربة تحت السيادة الإسرائيلية، فضلاً عن القدس الغربية، ومستوطنات معاليه أدوميم وجيلو وراموت."[١٦].

---

[١٤] - اتفاقية (شرم الشيخ) حول مفاوضات الوضع النهائي، ١٩٩٩/٩/٧م، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، انظر الرابط التالي: http://www.wafainfo....te.aspx?id=7564

[١٥] - راينهارت ، تانيا " اسرائيل\فلسطين – سبل انهاء حرب١٩٤٨ بين استراتيجيات التدمير واوهام السلام " ترجمة رندة بعث ، رشا الصباغ - دار الفكر ، ط١\٢٠٠٤، ص١٣٥-١٤٢..

[١٦] -http://www.voltairenet.org/article158326.html

٦. وثيقة موراتينوس: التي وضعها "ميجيل موراتينوس" المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط عام ٢٠٠١م-

تشكل هذه الوثيقة احد اهم الوثائق في تبادل الاعتراف بين الطرفين بالشأن المقدسي وهو مما حمل خطورة اتجاه القدس من قبل المفاوض الفلسطيني الذي تنازل ابتداء عن غربي القدس ثم عن بعض احياء شرقي القدس ، فقد جاء في المادة (٢) من الوثيقة: الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي وافقا من حيث المبدأ على الاقتراح الخاص بمسألة سيادة فلسطينية على الأحياء العربية، وسيادة إسرائيلية على الأحياء اليهودية في مدينة القدس، كما وافق الطرفان على مبدأ الإبقاء على المدينة كمدينة مفتوحة.[١٧] الموقف الفلسطيني متهاون ويتضح ذلك من استعداده لبحث مسألة السيادة الإسرائيلية على اراضي في القسم الشرقي من المدينة حيث بنيت عليها مستوطنات ، ولم يعارض فكرة المدينة المفتوحة. أما الجانب الإسرائيلي فقد وافق على أن تكون القدس عاصمة لدولتين، هما: (أورشليم) عاصمة إسرائيل، و(القدس) عاصمة دولة فلسطين، إلا أن الجانب الفلسطيني أصرَّ على أن تكون "القدس الشرقية" عاصمة دولة فلسطين.علما ان تعريف القدس الفلسطينية ليست القدس الشرقية ممثلة بالبلدة القديمة وسلون والشيخ جراح وغيرها.

وبخصوص الأماكن المقدّسة في نطاق حائط البراق، فقد اتفق الجانبان على الإشراف المتبادل. وتبدو خطورة هذا الاعتراف من أنَّه أعطى المشروعية للسيادة الإسرائيلية على الحائط. أما بخصوص المسجد الاقصى المبارك (الذي يطلق عليه اليهود جبل الهيكل)، فلم يتم حل الإشكالية المتعلقة به بعد في مفاوضات طابا.

٧. اتفاقية نسيبة - أيالون (إعلان النوايا): تم توقيع الإعلان من قبل عامي أيالون وسري نسيبة، في ٢٧ تموز ٢٠٠٢م

تناولت الاتفاقية التي ابرمت بعلم الرئيس الفلسطيني قضايا الحل النهائي :الدولة الفلسطينية والحدود والقدس وحق العودة والأمن.

مثلت هذه الوثيقه تنازلاً اضافياً حيث وافق المفاوض الفلسطيني على ان تكون القدس مدينة مفتوحة وعاصمة للدولتين، مع ضمان الحرية الدينية، والإمكانية الكاملة لوصول الأماكن المقدسة للجميع.

---

[١٧] - وثيقة موراتينوس عن مفاوضات طابا، كانون الثاني/ يناير ٢٠٠١م، مركز الدراسات الفلسطينية

والأحياء العربية في القدس يجب أن تخضع للسيادة الفلسطينية، بينما تخضع الأحياء اليهودية للسيادة الإسرائيلية. ، حيث تتكلف الدولة الفلسطينية بالوصاية على الحرم الشريف لصالح المسلمين، وتتولى إسرائيل الوصاية على حائط المبكى لصالح الشعب اليهودي[١٨].. ومن الواضح ان الجانب الفلسطيني قدم مزيدا من التنازل في موضوع القدس واعترف بحق إسرائيل في ان لها اماكن مقدسة تستوجب الحرية عليها ويبدو واضحا ان الاتفاق تعامل مع القدس على أسس جغرافية وديمغرافية فيما يتعلق بالأحياء السكنية معترفا بحق اليهود في حي المغاربة وعلى أسس دينية فيما يتعلق بأماكن العبادة، وفي المحصلة؛ أعطى الاحتلال الإسرائيلي الحق في العيش بالقدس وممارسة الشعائر والطقوس الدينية بحرية مطلقة.

٨. خارطة الطريق لعام ٢٠٠٣

وُضِعَتْ خطة خارطة الطريق في ٢٠٠٣/٠٤/٣٠م من أجل إنهاء الصراع الفلسطيني والعربي – الإسرائيلي بحلول عام ٢٠٠٥م، من خلال إقرار الاتفاق على الدولة الفلسطينية ذات الحدود المؤقتة، وإطلاق مفاوضات قضايا الحل النهائي على أساس قرارات مجلس الأمن "٢٤٢، ٣٣٨، ١٣٩٧" التي تُنهي الاحتلال الذي بدأ عام ١٩٦٧وتضمنت احدى عشر بندا .

استمرت سياسات الاحتلال في تهويد المدينة فيما لم تفعل السلطة شيئا بل تعمق البعد الامني – في ظل هذه الاتفاقية وابعدت القدس عن الذكر وشرع ببناء الجدار الفصل العنصري الذي نهب الارض ودمر ما تبقى من حياة المقدسيين[١٩].

لم تحرك السلطة ساكنا في ظل مماطلة إسرائيل لتنفيذ الاتفاقية ، واستوى عودها على الشجب والندب واللطم في المجالس العربية والاممية معتبرة ان التفاوض خيارها الاستراتيجي الذي لا مندوحة عنه .. فيما كانت إسرائيل تتوغل في سياستها ، ولم تلق بالا لاعترافاتها بالحق الفلسطيني في مدينة القدس. على الرغم من ان الاتفاقية شملت قراراً متفاوضاً عليه حول وضع القدس، يأخذ بعين الاعتبار اهتمامات كلا الطرفين السياسية والدينية[٢٠]....ووفقاً للاتفاقية، يتمّ إقامة الدولة الفلسطينية بنهاية ٢٠٠٣م،

---

[١٨] - اتفاقية نسيبة - أيالون (إعلان النوايا)، ٢٠٠٢/٧/٢٧م، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، انظر الرابط التالي: http://www.wafainfo....te.aspx?id=4892

[١٩] - مؤسسة القدس" مصير القدس في ضوء خارطة الطريق" مجموعة باحثين – بيروت ٢٠٠٣.

[٢٠] - خطة خارطة الطريق، ٢٠٠٣/٤/٣٠م، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، انظر الرابط التالي: http://www.wafainfo.ps/pdf/Roadmap.pdf

وذلك قبل الشروع في مفاوضات حول القدس، مما يعني أنَّ القدس من حيث المبدأ أُخرجت من حدود هذه الدولة، وهذا يضع علامات استفهام كيف يمكن أن تقوم دولة مستقلة ذات سيادة على حدود مؤقتة دون الاتفاق على عاصمتها؟ خاصة في ضوء أن الفلسطينيين كانوا قد أمضو عقدين في المفاوضات مع إسرائيل ولم يحصلوا على حقوقهم، فضلاً عن أن اللجنة الرباعية لم تقدم أي ضمانات بشأن مصير القدس وقضايا الحل النهائي[٢١]

٩. مؤتمر أنابوليس في ٢٠٠٧/١١/٢٧م

عمليا لم تتطرق نسخة الاتفاقية التي اعلن عنها قبيل المؤتمر ونشرت باللغة الانجليزية الى موضوع القدس مطلقا[٢٢]

لم يتطرق المؤتمر الى القدس الا في كلمة الرئيس محمود عباس الذي اكد على ان القدس الشرقية عاصمة فلسطين ولا سلام بدون مدينة القدس وفي المقابل اكد اولمرت على ان حكومته على استعداد لدفع اثمان مؤلمة من اجل تحقيق السلام دون ان يشير ولو بكلمة الى مسالة القدس.

منذ عام ٢٠٠٨ وحتى هذه اللحظات يمكننا ان نلحظ خطا متعرجا في الموقف الفلسطيني سقفه المفاوضات وفقط المفاوضات ، ففي حين يمارس الاحتلال الإسرائيلي كافة اساليب التهويد ضاربة بعرض الحائط كل الاتفاقيات التي وقع عليها ، او يخالف القانون الدولي نرى ان اقصى ما تقوم به السلطة هو الاعلان الرافض لسياسات إسرائيل في القدس ولم توقف التعاون الامني الذي يعتبر بالنسبة لإسرائيل ماهية وجوهر الاتفاقيات المختلفة، ولم نر اي اهتمام في القدس في ميزانياتها.

من المهم في هذا السياق التطرق للمحاولة الفلسطينية في انتزاع اعتراف من مجلس الامن بالدولة الفلسطينية ووضع سقف زمني لانهاء الاحتلال ،وكان مجلس الأمن الدولي قد ناقش في ٣١ ديسمبر/كانون الأول من العام الماضي (٢٠١٤) ، مشروع قرار طالبت فيه بتحديد سقف زمني لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطينية مستقلة لكنه فشل في إقرار المشروع، فقد عارضت المشروع

---

[٢١] - خطة خارطة الطريق، ٢٠٠٣/٤/٣٠م، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، انظر الرابط التالي:
http://www.wafainfo.ps/pdf/Roadmap.pdf

[٢٢] - عباس: مصير القدس عنصر اساسي في اي اتفاق سلام على الرابط"
http://elaph.com/Web/Politics/2007/11/283678.htm?sectionarchive=Politics

كل من الولايات المتحدة وأستراليا ، فيما أيدته ثماني دول (الصين، فرنسا، روسيا، الأرجنتين، تشاد، تشيلي، الأردن، ولوكسمبورغ) وامتنع خمسة أعضاء عن التصويت هم (بريطانيا، ليتوانيا، نيجيريا، كوريا الجنوبية، ورواندا)[٢٣].

وكانت السلطة قد انتقدت في الاول من يناير هذا العام "٢٠١٥\١\١" موقف الولايات المتحدة وانحيازها للإسرائيليين زاعمة ان واشنطن بعملها الذي قامت به، حيث ضغطت على بعض الدول حتى لا توافق على طرح مشروع الدولة في مجلس الامن خاصة وانها كانت قد هددت السلطة باستعمال حق النقض الفيتو . وقد جاء في بيان الخارجية الفلسطينية ان الولايات المتحدة بعملها الرافض لطرح موضوع الدولة الفلسطينية على المجلس توفر حماية لإسرائيل "موفرة بذلك حماية دائمة للاحتلال بدلا من توفير الحماية للدولة الفلسطينية تحت الاحتلال"[٢٤]. وذهب عبد الستار قاسم الى ان السلطة ذهبت الى مجلس الامن بسبب عجزها عن الانتقال بالشعب الفلسطيني تصاعديا وبسبب استبدادها وطاغوتيتها وعدم شرعيتها في نظر الشارع الفلسطيني[٢٥].

موقف حركة حماس

تنطلق حماس في موقفها من القدس من خلال فكرها الايديولوجي وقناعاتها السياسية التي تعتمد الخلفية الاسلامية كظهير فكري وسياسي على خلاف منظمة التحرير الفلسطينيه التي تعتمد البرجماتية اساسا لحل القضية الفلسطينية منطلقة من خلفية علمانية ولا نبعد النجعة ان قلنا ان المشترك بين العلمانية الفلسطينية والمؤسسة الإسرائيلية هو العداء للتيار الاسلامي ولعل ما نشاهده يوميا على الساحة الفلسطينية دليل حاسم على ذلك. ولا نغبن السلطة يوم ان نقول ان تعاونها الامني الحق اضراراً كبيرا في المشروع الفلسطيني برمته ، وعلى راسه ملف القدس والمسجد الاقصى المبارك ومن الواضح ان تباين وجهات النظر بين حماس الاسلامية التي ترى بفلسطين ارضا مقدسة وفيها املاك وقفية لا يجوز التفاوض عليها او حولها وبين منظمة تعتقد ان السياسة فن الممكن وان المرحلية جزء اساس من عملية التحرير ، تباين واضح وافرز نهجين في العمل على قضية التحرير نهج تتبنه التيارات الفلسطينية

---

[٢٣] - انظر "http://arabic.rt.com/news/780448-%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3-

[٢٤] http://arabic.rt.com/news/769674-%D8%A7%-

[٢٥] - انظر عبد الستار قاسم في " السلطة الفلسطينية ومجلس الأمن" على موقع الجزيرة الرابط:"
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/1/6/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D

المنضوية تحت منظمة التحرير وهي منظمات تعيش منذ سنوات ازمات فكرية وتنظيمية وبين تنظيمات اتخذت مقاومه الاحتلال سبيلا لها كحماس والجهاد[٢٦] .

نشير هنا الى موقف حماس ولأنها تدير الشطر الاخر من الاراضي الفلسطينية منذ عام ٢٠٠٧ وبالتالي يصبح موقفها يتقاطع بين الموقف الحركي والاخر الرسمي .

ترى حركة حماس ان مقاومه الاحتلال هي الحل الامثل لوقف حملة تهويد الزمان والمكان والمقدسات والانسان في القدس[٢٧]. وترى حماس بمجمل المفاوضات حالة عبثية وهي سبب مباشر لضياع القدس اذ منذ عام ١٩٩٣ وحتى هذه اللحظات تغير وجه القدس كلية[٢٨] ...ولذلك تبارك حماس كل عمل مقاوم في المدينة وتدعو صراحة الى تطويره[٢٩].

وخلاصة القول إنه في ظل موازين القوى القائمة وبرغم تصاعد انتفاضة الأقصى الفلسطينية ضد الاحتلال، فإن المفاوضات النهائية لا تزال تخضع لأسس مصلحة الأمن الإسرائيلي وتصوراته للسلام ولاستعداده المحدود لإعطاء الفلسطينيين بعض الحقوق الدينية[٣٠] والسياسية والديمغرافية والامنية[٣١] فيما يتعلق بمدينة القدس.

ثانيا: المواقف العربية تجاه قضية القدس

١. جامعة الدول العربية

اجمعت المواقف العربية بأنَّ " القدس الشرقية " هي أراض فلسطينية محتلة وأن على إسرائيل أن تنسحب منها، وأن إجراءات إسرائيل المختلفة فيها باطلة بحكم عشرات القرارات التي تم اتخاذها من قبل الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية الأخرى والقمم العربية، بل إن إعلان إسرائيل القدس الغربية عاصمة لها

---

[٢٦] - حول ازمة المشروع الفلسطيني انظر :" أزمة المشروع الوطني الفلسطيني والآفاق المحتملة تحرير: د. محسن محمد صالح ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات – بيروت- ط١\، آذار/ مارس ٢٠١٣

[٢٧] -عربي ٢١-٢١ نوفمبر\تشرين ثاني٢٠١٤"الزهار: لا بديل عن انتفاضة مسلحة في القدس" على الرابط:" http://arabi21.com/story/828080/

[٢٨] - حول هذا الموضوع انظر سلسلة التقارير الاستراتيجية لمركز الزيتونة http://www.alzaytouna.net/permalink/87063.htmlان مدينى القدسوانظر الى "تقرير حال القدس: خلال الفترة من تشرين أول/ أكتوبر إلى كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٤ على الرابط"

[٢٩] -http://islammemo.cc/akhbar/arab/2015/04/26/242703.html

[٣٠] - ويتمثل هذا على سبيل المثال لا الحصر بالسماح لعدد محدود جدا من اهل القطاع الصلاة في المسجد الاقصى .

[٣١] - ومثال ذلك سماح نتنياهو لامن السلطة بالتواجد في أبوديس والرام وبدو، .. انظر عربي ٢١ على الرابط" http://arabi21.com/story/826851

منذ عام ١٩٤٨ لم يحظ باعتراف أي دولة في العالم حتى اليوم، حيث إن مسألة القدس ومكانتها القانونية لم تحسم منذ اتخاذ قرار الأمم المتحدة رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧ المتعلق بتدويل القدس رغم توقيع إعلان مبادئ عام ١٩٩٣ الذي فتح الطريق أمام القبول الدولي بالأمر الواقع عام ١٩٤٨ وفي القدس الشرقية عام ١٩٦٧، خاصة عندما أشار إلى أن أساس الحل هو القرار ٢٤٢.

أسس الموقف العربي

يمكننا تحديد أسس ومكونات الموقف العربي بما يلي:

- القدس الغربية (المحتلة عام ١٩٤٨) أصبحت جزءًا من الدولة الإسرائيلية برسم الواقع. وبالتالي فقد عمدت القمم العربية الى تجاهل حقيقة ان القدس التي سقطت عام ١٩٤٨ لم يعترف بها المجتمع الدولي عاصمة حتى هذه اللحظات عدا بعض الدول ، وبدلا من ان تعمل الدول العربية ولو دبلوماسيا على تقويض حقيقة ان القدس عاصمة لإسرائيل سارعت الى الاقرار بهذه "الحقيقة" وشرعت تطالب بأن تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية ...ومع تنازل منظمة التحرير عن مبدأ تحرير الارض الفلسطينية عبر المقاومه المتمثله في الكفاح المسلح.

- إثر اتفاقية اوسلو سارعت الدول العربية عبر قممها المختلفة بتبني الموقف الفلسطيني .

- القدس الشرقية بما فيها البلدة القديمة والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية تعتبر أراض محتلة بالقوة من قبل إسرائيل ويجب الانسحاب الكامل منها وفق قرار ٢٤٢ عام ١٩٦٧..... ومعنى ذلك ان الدول العربية تعتبر المفاوضات والسياسة الدولية عبر البوابات الاممية الحل الوحيد لاعادة الاراضي المحتلة عام ٦٧ وعلى راسها القدس وهي تدرك تماما الحملات الاستيطانية. بيد انها لا تتجاوز السلطة الفلسطينية التي تعتبر التعاون الامني مقدسا والتفاوض اساسا وحيداً لنيل الحقوق .وهذا طبعا وفقا لمنظورنا يتماهى مع السياسة الخارجية لمعظم الدول العربية التي بنت علاقات مع المؤسسة الإسرائيلية سواء بالسر او بالعلن ، ومنطقها في ذلك المصالح والعلاقات الدولية المبنية على منطق " الامر الواقع" و" الاملاءات الخارجية " المنطلقة من اساس علماني –برجماتي مغلف هذه الايام بتعاونات أمنية تستهدف الصحوة الاسلامية [٣٢].

---

[٣٢] - حول عمق العلاقات بين اسرائيل والدول العربية خاصة الامارات والكويت انظر الى التحليل الاخباري " ليبرمان «عرّاب» العلاقات مع الدول العربية – على الرابط" http://www.al-akhbar.com/node/227796

- أن الإجراءات الإسرائيلية بالمصادرة والهدم والاستيطان ومختلف الاجراءات في القدس الشرقية (وفق حدود ٤ يونيو/ حزيران ١٩٦٧) تعد باطلة وغير قانونية. وهذا يكشف مدى تعلق الدول العربية وجامعتها بالقرارات والمقررات الدولية من جهة ومدى قابلية هذه الدول وعلى راسها جامعة الدول العربية على عدم تجاوز المقررات الاممية لا لسبب إلا لأنها مهيضة الجناح من جهة وتتماهى فكريا وسياسيا مع من نظموا هذه المقررات. ذلك انها صادرة عن منظومات اممية تصالحت عليها دول ما بعد الحرب العالمية الثانية كناظم للعلاقات الدولية ، وهي ادوات للدول الاستعمارية الكبرى . ولعل انعقاد القمة العربية في شهر مارس\اذار المنصرم في شرم الشيخ في مصر في دورته السادسة والعشرين المنعقدة ما بين ٢٦-٢٩\٣\ من العام الجاري (٢٠١٥) وما صدر عنه من قرارات هزيلة يبين أنه لا أمل كبير للشعب الفلسطيني في جامعة الدول العربية وقممها ، حيث قرر المجتمعون في القمة العربية بخصوص فلسطين أنه :

" نجدد تأكيدنا على محورية القضية الفلسطينية كونها قضية كل عربي، فسيظل التأييد العربي التاريخي قائما حتى يحصل الشعب الفلسطيني على كامل حقوقه المشروعة والثابتة في كل مقررات الشرعية الدولية ووفقا لمبادرة السلام العربية"[٣٣].وفيما يتعلق بالقدس .. فقد جاء مقررها الخاص بالقدس ينص " التأكيد على أنه لن يتحقق سلام دون أن تكون القدس ال شرقية المحتلة عاصمة لدولة فلسطين، والتأكيد على أن القدس هي جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية التي ا حتلت عام ١٩٦٧، وأن الاستمرار في الاستيطان وتهويد المدينة المقدسة والاعتداء على مقدساتها الإسلامية والمسيحية وتزييف تاريخها لطمس ارثها الحضاري والإنساني والتاريخي والثقافي والتغيير الديمغرافي والجغرافي للمدينة تعتبر

---

[٣٣] انظر الى ملف وتقرير القمة ال٢٦ لجامعة الدول العربية حيث ورد في متن القرارات .. "إن مجلس الجامعة على مستوى القمة، -بعد اطلاعه : على مذكرة الأمانة العامة، وعلى تقرير الأمين العام الذي تناول مختلف مجالات العمل العربي المشترك، -وبعد الاستماع إلى خطاب السيد الأمين العام في الجلسة الافتتاحية، إن مجلس الجامعة على مستوى القمة، - بعد اطلاعه : على مذكرة الأمانة العامة، وعلى تقرير الأمين العام الذي تناول مختلف مجالات العمل العربي المشترك، - وبعد الاستماع إلى خطاب السيد الأمين العام في الجلسة الافتتاحية، ...الإشادة بتقرير الأمين العام عن العمل العربي المشترك الذي تناول مختلف المجالات 26 –2015/3/29) . ع) د . ٦١٣ :)... "التأكيد على أنه لن يتحقق سلام دون أن تكون القدس ال شرقية المحتلة عاصمة لدولة فلسطين، والتأكيد على أن القدس هي جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية التي ا حتلت عام ١٩٦٧، وأن الاستمرار في الاستيطان وتهويد المدينة المقدسة والاعتداء على مقدساتها الإسلامية والمسيحية وتزييف تاريخها لطمس ارثها الحضاري والإنساني والتاريخي والثقافي والتغيير الديمغرافي والجغرافي للمدينة تعتبر جميعها إجراءات باطلة ولاغية بموجب القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية واتفاقية جنيف واتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية" انظر رابط الجامعة : http://www.lasportal.org/ar/summits/Documents/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA%20.pdf

جميعهـا إجـراءات باطلـة ولاغيـة بموجـب القـانون الـدولي وقـرارات الشـرعية الدوليـة واتفاقيـة جنيـف واتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية"[٣٤].

وهو ما يؤكد ضعف هذه الانظمة وتهافتها في السياسة الدولية وجعلها محل تندر في اروقة الامم وكما قال عبد الستار قاسم " تشكل الشكاوى العربية وشؤون العرب عموما نسبة عالية من حجم تشغيل الامم المتحدة ، ولولا تذمرهم المستمر –أي العرب- لوجد العديد من الموظفين في الامم المتحدة انفسهم بالشارع بدون وظائف[٣٥].

٢. ـمجلس التعاون الخليجي

لا تخرج سياسات مجلس التعاون عن جامعة الدول العربية وقراراتها ويبدو واضحا ان دول التعاون وهي تتماهى مع السياسة العربية تفرق جيدا بين القرارات العربية-الدولية وبين مواقفها السياسية ذات العلاقة. ففي مجلة المسيرة، الناطق الرسمي باسم مجلس التعاون، في البيان السياسي للمجلس تبني كامل لسياسة القمم العربية. فقد ورد في البيان المجلس الوزاري لمجلس التعاون " ان السلام الشامل والعادل والدائم لا يتحقق الا بانسحاب إسرائيل الكامل في كافة الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية طبقا لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ومبادرة السلام العربية"[٣٦]...وفي قمة التعاون التي عقدت العام الماضي في الدوحة صدرت تصريحات عن امير قطر بصفته البلد المضيف تناولت موضوع القدس لم تخرج تلكم التصريحات عن العباءة الدولية ، فقد صرح:

" أن ما تمارسه إسرائيل في الأراضي الفلسطينية إرهاب دولة" ومؤكدا على أن "إسرائيل كثفت من مظاهر العدوان عبر النشاطات الاستيطانية والاعتداء على حرمة المسجد الأقصى المبارك وإجراءات تغيير هوية القدس الشريف وتدنيس مقدساتها وممارساتها العدائية المنافية لأبسط الأعراف الدولية" . ودعا "المجتمع الدولي وخاصة الأطراف الفاعلة في عملية السلام إلى إجبار إسرائيل على الإذعان لجهود السلام

---

[٣٤] - مصدر سابق.

[٣٥] -http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/1/6/%D8%A7%D9%

[٣٦] - مجلة المسيرة عدد ٨٥ -٨ ابريل\نيسان ٢٠١٥، ص٧. البيان الصحفي للدورة الرابعة الثلاثين بعد المائة للمجلس الوزاري

والتوصل إلى تسوية عادلة وشاملة تستند إلى قرارات الشرعية الدولية، وتفضي إلى إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني" [٣٧].

ثالثا: الموقف الاسلامي

ثمة حاجة ماسة للتفريق بين موقف الامة الاسلامية بشعوبها ومنظماتها المدنية والأهلية وحركاتها الاسلامية الصحوية منها تحديدا وبين موقف الدول الاسلامية حكوماتها ومنظماتها الرسمية والهيئات المنبثقة عنها ..ففي حين نرى ان برامج كافة الحركات الاسلامية ترى بتحرير القدس والمسرى اولوية شرعية يجب العمل على انفاذها وتجمع التبرعات والاموال من اجل القدس والأقصى نجد ان النظام الرسمي في الدول الاسلامية لم يتجاوز سقف مطالبها وتطلعاتها ما اقرته المنظمات الدولية والاممية مما ورد آنفا في متن هذه الدراسة الاستقصائية .

١. منظمة التعاون الاسلامي

لن نستعرض في هذه الدراسة كل دولة على حدة بل سنتناول في السياق السياسي منظمة التعاون بصفتها مؤسسة جامعة لتلكم الدول وان كانت منها دول تقيم علاقات مع إسرائيل إلا أن ثمة ثلاثة حقائق من الضرورة ان نعرج اليها ونحن نحلل الموقف الاسلامي الرسمي من قضية القدس والمسجد الاقصى .. فالدول الاسلامية قد تختلف في كثير من القضايا ذات الصلة بواقع الامتين العربية والاسلامية بيد انها تتفق على قضية فلسطين والاقصى وضرورة تحريرها مع تفاوت في كيفية التحرير وادوات التحرير بين دول اسلامية .. وتتفق هذه الدول عدا ايران على ان المقررات الاممية المتعلقة بالقدس هي الاساس الشرعي الذي تحتكم اليه هذه الدول لإرجاع الحق الاسلامي لأصحابه الفلسطينيين .. ويتفقون على ان قضية القدس والمسجد الاقصى ليست قضية فلسطينية فحسب ، في حين تهاونت هذه الدول في مواقفها من القضية الفلسطينية وارتضت بان تكون منظمة التحرير الفلسطينيه يوما ما والسلطة الفلسطينيه اليوم الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين وبالتالي للقضية الفلسطينية.

---

[٣٧] - بيان الدوحة الختامي.. ...تاريخ النشر:٩.١٢.٢٠١٤ انظر الرابط " http://www.elfagr.org/750416!

ثمة اجماع عربي واسلامي على ان قضية القدس والاقصى متجاوزة للحساسيات السياسية الاقليمية وان هناك ضرورة على دعم المقدسيين والقدس وصيانة طابعها العربي والاسلامي[٣٨].وفي هذا السياق اشار وزير الشؤون والتعاون المغربي الذي ترأس بلاده لجنة القدس الى ان المغرب بصفتها المسؤولة عن بيت مال القدس تبذل الجهود الكبيرة لدعم المقدسيين وتثبيتهم في مدينتهم المقدسة وذلك من خلال بيت المال " بيت مال القدس " الذراع التنفيذي للجنة القدس[٣٩].

القمم الاسلامية منذ ان تأسست بعد حرق المسجد الاقصى المبارك والى هذه اللحظات حافظت على ان القدس والمسجد الاقصى حق اسلامي خالص لا مجال للتفاوض عليه او بشأنه. وفي القمة الاستثنائية التي عقدت في مارس\اذار من العام الجاري (٢٠١٥م) اقرت المنظمة ان يكون هذا العام عام السياحة للمدينة المقدسة ، (خطوه كان لها رفض كبير في اوساط العالم الاسلامي كونها فسرت على انها خطوه في اتجاه التطبيع مع الاحتلال واعترافاً ضمنياً بسياده الاحتلال على الاقصى). ودعا الامين العام للمنظمة اياد مدني الى تطوير قدرات الاعلام الفلسطيني والقيام بحملات اعلامية مركزة لتسليط الضوء على فواحش العدوان الإسرائيلي على القدس والمقدسات[٤٠].. وفي الاجتماع الوزاري المنبثق عن المنظمة في نوفمبر\تشرين ثاني من العام الماضي في العاصمة المغربية اقر الفريق الوزاري بتشكيل فريق عمل للتحرك على المستوى الدولي وفق خطة واضحة للدفاع عن القدس وفلسطين تجاه اجراءات الاحتلال الإسرائيلي ويتكون الفريق الدولي الذي تم تشكيله من " السلطة الفلسطينية ، الاردن ، مصر ، تركيا ، اذربيجان ، المغرب، غينيا السعودية"[٤١] . والذي حتى الان لم نلمس أي تحرك في هذا الاتجاه.

١- لجنة القدس

يمكننا الاشارة الى منظمة المؤتمر الاسلامي على مدار تاريخها كونت مكونات هامة تلعب دورا في قضية القدس والاقصى ومن اهم هذه اللجان لجنة القدس التي تأسست عام ١٩٧٥ وقرر ان يترأسها الملك الحسن الثاني وهي اليوم برئاسة ابنه الملك محمد السادس والهدف العام من وراء تأسيس هذه اللجنة حماية

---

[٣٨] انظر البيان الختامي للقمة الإسلامية الثانية عشرة برئاسة مصر فى ٧ / ٢ / ٢٠١٣، على الرابط " http://www.sis.gov.eg/Newvr/islamicsum2013/html/l25.htm

[٣٩] -انظر كلمات الوفود على الرابط " http://www.ikhwansyria.com/Portals/Content/?Name=%20%d9%86%d8%aaac

[٤٠] - انظر الموقع الاخباري لمنظمة التعاون " ١٢.٠٣.٢٠١٥ http://arabic.sputniknews.com/arab_world/20150312/1013703460.

[٤١] - انظر " التعاون الاسلامي تشكل فريقا دوليا للدفاع عن القدس " على الرابط http://arabic.sputniknews.com/arab_world/20150312/1013703460.html

القدس وقد جاء في بنود التكليف :" دراسة الوضع في القدس..... متابعة تنفيذ القرارات المصادق عليها والتي ستصادق عليها مستقبلا مؤتمرات وزراء الخارجية للبلدان الإسلامية.. متابعة القرارات المصادق عليها حول القدس من مختلف الهيئات والمحافل الدولية.... الاتصال بالمنظمات الدولية الأخرى التي قد تساعد على حماية القدس..... تقديم مقترحات للبلدان الأعضاء ولكل المنظمات المعنية بالأمر تتعلق بالخطوات المناسبة التي يجب اتخاذها لضمان تنفيذ القرارات لمجابهة التطورات الجديدة"[٤٢] ، تتكون اللجنة من ممثلين عن ستة عشر بلدا من بين بلدان الدول الأعضاء، ينتخبون لمدة ثلاث سنوات من قبل مؤتمر وزراء الخارجية[٤٣]. وانبثق عن هذه اللجنة بيت مال القدس وعنه ابثقت وكالة بيت مال القدس والتي تأسست عام ١٩٩٨ ، وهي تقدم خططا خمسية ويتضح من كشوفاتها انه صرفت بين سنوات ٢٠٠٦ و٢٠١٢ على مدينة القدس ٣٠ مليون دولار امريكي ومثله ستصرف بين سنوات ٢٠١٤- وحتى ٢٠١٨[٤٤]- انظر الجدول سياسات صرف وكالة بيت المال

السنوات	مبلغ الصرف $	جهات الصرف
٢٠٠٦-٢٠١٢	٣٠ مليون	تعليم، ترميم بنايات ، شراء اراضي وعقارات ، برامج مساعدة ، ثقافة ، شباب ، صحة ، اسكان[٤٥]
٢٠١٤-٢٠١٨	٣٠ مليون	

٢- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – الايسيسكو :

وتعتبر منظمة الايسيسكو " المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة"[٤٦] ، من المنظمات الناشطة ثقافيا وتربويا اتجاه القدس ولها حضور ثقافي مميز في هذا السياق اذ لها باع طويل في الثقافة والاثار والاعمال التربوية وكان اخرها المسابقة التي كانت العام الماضي في قطر بين اجيال الناشئة حول

---

[٤٢] -انظر موقع لجنة القدس – وكالة بيت مال القدس على الرابط:"http://www.bmaq.org/page/al-quds-committee

[٤٣] - نفس المرجع

[٤٤] - انظر الرابط:"http://www.bmaq.org/uploads" /

[٤٥] - وثيقة الخطة الخمسية لوكالة بيت المال الصادرة عام ٢٠١٣ ، ص١٣ على الرابط:"www.bmaq.org/uploads

[٤٦] - منظمة متخصصة تعمل في إطار منظمة التعاون الإسلامي، تعنى بميادين التربية والعلوم والثقافة والاتصال في البلدان الإسلامية، مقرها الرباط. المدير العام للمنظمة هو الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري.

القدس[٤٧] ولها نشاطها الممتد خارج حدود العالمين العربي والاسلامي وتلعب دورا نخبويا في التعريف بقضايا المسلمين ومنها القدس والاقصى[٤٨]

٣-رابطة العالم الاسلامي

وتعتبر رابطة العالم الاسلامي احد الاجسام الهامة المنبثقة عن منظمة التعاون وقد انسجمت مواقف الرابطة مع مواقف منظمة التعاون سواء في السياق السياسي او السياق العملي ولعل المؤتمر الذي عقدته الرابطة العام المنصرم في مكة المكرمة تحت عنوان " "العالم الإسلامي المشكلات والحلول" وتناول فيه قضية فلسطين والقدس من منطلق انها هم اسلامي ولا يجوز لمسلم التفريط فيها، وطالب المؤتمر في توصياته المجتمعَ الدولي ومنظماته بالتأكيد على عدم مشروعية المستوطنات في مدن فلسطين وقراها"[٤٩] . وبقيت تعاني من نفس الضعف الذي تعاني منه القرارات الدوليه.

٢. المجالس والمجامع الفقهية الاسلامية

حتى عام ٢٠١٢م كان هناك اجماع بين المجامع العلمية الاسلامية على قضية القدس والاقصى من حيث اليات التحرير وامنت هذه المجامع ان الجهاد هو الطريق الاوحد للتحرير وان هناك حاجة ماسة لعودة الامة الى دينها ودورها الحضاري وان عملية التحرير تبدأ من لحظة ادراك الذات في الامة اذ تحدثت هذه المجامع عن ان تحرير القدس ليس مجرد عمل عسكري بل ثمة ضرورة لبناء حضاري يتسيد فيه المشروع الاسلامي ليكون الظهير والرديف لعملية التحرير [٥٠] ، وفي عام ٢٠١٢ طالب محمود عباس المجمع الفقهي الاسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون ومقره جدة [٥١]،باستصدار فتوى لزيارة القدس من اجل تثبيت وتعزيز تواجد السكان في ظل الحملات الشرسة لتهويد المدينة ، وقد استغلّ الرّئيس الفلسطينيّ محمود عبّاس

---

[٤٧] - حول هذا الموضوع انظر جريدة الوطن في عددها الصدار يوم ١٤-٣-٠١٤ عدد رقم ٦٧٦٧ على الرابط:" http://www.al-watan.com/viewnews.aspx?n=29757516-D382-4BD2-B17E-F59900F5179E&d=20140314

[٤٨] http://www.natcom.gov.jo/content/359

[٤٩] - الخليج، الشارقة، ٢٠١٤/٣/٥ انظر الرابط:"http://www.alzaytouna.net/permalink/62585.html

[٥٠] - انظر سليمان صالح " تحرير القدس والمشروع الحضاري الاسلامي" على الرابط: http://www.palscholars.com/ar/pdf.php?type=1&fld=261

[٥١] - حول هذا المجمع انظر رابط موقع المجمع:" http://www.fiqhacademy.org.sa/

منبر مؤتمر القدس الأوّل الذي عُقد في العاصمة القطريّة الدوحة في يوم ٢٥ شباط / فبراير ٢٠١٢. وخاطب العالم العربي بإسلاميّيه ومسيحيّيه، ودعاهم للتوجّه إلى القدس المحتلّة والصّلاة فيها، عادًّا الخطوة شكلًا من أشكال النّضال وأنّها سوف تُخرج سكّانها من العزلة وتعزّز صمودهم، و"تسهم في حماية وترسيخ هُويّة المدينة وتاريخها وتراثها المُستَهدَفَة بالاستئصال، وسيُذَكِّر المحتليّن بأنّ قضيّة القدس هي قضيّة كلّ عربيّ، وكلّ مسلم، وكلّ مسيحيّ".[٥٢] والذي اعتبره مراقبون تفريطا بقضية القدس والأقصى وتسليماً للاحتلال بالسيادة عليهما .

وقد ادى ذلك الى نقاشات حادة داخل المجامع الفقهية وفيما بينها حول زيارة القدس والمسجد الاقصى .

ويمكننا بالمجمل العام القول ان منظمة التعاون وما ينبثق عنها من مؤسسات تعاطت مع القدس والاقصى من خلال رابطين :

الأول: يرتبط بالطبيعة العقدية لمنظمة المؤتمر الإسلامي، حيث جعلت من بين أهدافها -كما سلف القول- المحافظة على حرمة الأماكن المقدسة في فلسطين.

الثاني: يرتبط بحقيقة أن قضية القدس محل اجماع لا خلاف عليه بين اعضاء المنظمة .

ومن الواضح الجلي ان موقف منظمة المؤتمر وما ينبثق عنها من مؤسسات لا يتجاوز السقف الاممي والدولي ويتمسك برفض الاحتلال الإسرائيلي للقدس ولذلك اكدت الدبلوماسية الخاصة بهذه المنظمة على الحقوق العربية والإسلامية المشروعة في الأماكن المقدسة في مدينة القدس، ولذلك فإنَّ جميع المؤتمرات الإسلامية التي عقدت في إطار المنظمة سواء على مستوى القمة أو على مستوى وزراء الخارجية او الاجسام المختلفة المنبثقة عن المنظمة قد أشارت في بياناتها الختامية إلى قضية القدس[٥٣].

رابعاً : الموقف الدولي من القدس

معلوم ان السيادة على مدينة القدس وفقا للقانون الدولي معلقة تبعا للوضعية التي آلت اليها المدينة بناء على قرار التقسيم رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧ ، وفشل الامم المتحدة والاسرة الدولية بفرض حل لوضعية القدس ابقاها معلقة السيادة و"يبدو كذلك أن هناك إجماع بأن للقدس وضع منفصل عن إسرائيل وبقية الأراضي المحتلة. فشل الجهود التي بذلتها الأمم المتحدة للتوسّط بشأن حل خاص بالقدس، القبول الواسع

---

[٥٢] -المركز العربي لابحاث ودراسة السياسات " زيارة القدس تحت الاحتلال: دعم للصّمود أم تطبيع؟" وحدة تحليل السياسات | ١٣ يونيو ٢٠١٢، http://www.dohainstitute.org/release/05a5eef4-27b6-4701-a897-7666eb1cf26e

[٥٣] -الجزيرة نت " http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/5f3dd3d1-0e0c-462d-84a1-149c20984d22

لمفهوم(corpus separatum) ، والإشارة في القرارات المتعاقبة للأمم المتحدة إلى "وضع القدس" وإلى "الأراضي الفلسطينية والعربية التي احتلتها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧، بما فيها القدس" تشهد على ذلك"[٥٤].

وبعد احتلال ما تبقى من القدس عام ١٩٦٧ بدأت هيئة الأمم المتحدة في وصف القدس الشرقية بأنها من ضمن الأراضي العربية المحتلة. ووفقا لهذه الصيغة فان الامم المتحدة تنازلت عن التمسك بقرار التقسيم رقم ١٨١ الصادر في تشرين من عام ١٩٤٧ والذي يعني ان تكون القدس تحت الاشراف الاممي وهي بهذا المعنى تقر ولو ضمنيا باحتلال إسرائيل لكامل مدينة القدس، ولكن هذا الاقرار الضمني المسكوت عنه اجرائيا رافقه دائما قرارات امميه صادرة عن الامم المتحدة ومجلس الامن ورد في نصوصها تعبير «الأراضي العربية المحتلة»و في تلك القرارات يضاف غالباً بعدها «بما فيها القدس الشرقية»، مما يؤكد استمرار الموقف الدولي على هذا التوصيف القانوني.[٥٥] وهذا معناه ان تراجعا مبدئيا شهدته الاسرة الدولية اتجاه القدس من حيث الحالة الاجرائية –الامر الواقع- فيما ابقت على الصيغة القانونية التي وفقا لموازين القوى في مجلس الامن والفيتو الامريكي الدائم الحضور لن يرتقي الى حالة تنفيذية تلزم إسرائيل بالانسحاب من القدس المحتلة عام ١٩٦٧م، وقد اثبتت السنوات الماضية ان الاسرة الدولية تلعب في الاوراق ونقيضها فهي تصرح ليل نهار رفضها الاحتلال الإسرائيلي ولا تحرك ساكنا ، فيما راينا هم يجردون الجيوش في العراق على سبيل المثال لا الحصر . **ولعل هذه الحقيقة التاريخية التي منحت إسرائيل حق العربدة في القدس في ظل سياسات الشجب والاستنكار التي لا ترق الى عمل جاد دفعت الامير الحسن بن عبد الله للمطالبة في مؤتمر منتدى الفكر العربي المنعقد في " ٢٢\٤\٢٠١٥" لتشكيل مظلة عربية مسيحية اسلامية لحماية القدس من التهويد متجاوزا بدعوته المؤسسات الدولية الى المؤسسات الدينية التي فيما يبدو بوسعها فعل شيء ما على الصعيد الاممي الرسمي والدولي**[٥٦]

صحيح أن العالم كله يتمسك بالقدس دون تقسيم وهذا على خلاف الموقف العربي الذي يطالب بالقدس الشرقية وحدها ولا يعترف بالموقف الدولي المتقدم عنهم أصلاً في ان القدس كل القدس محتلة وفقا لمقررات الامم المتحدة ومجلس الامن ، إلا أن هذه القناعة السياسية-القانونية لم تتحول الى قناعة

---

[٥٤] -انظر دائرة المفاوضات \منظمة التحرير الفلسطينية على الرابط:" http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=2714

[٥٥] - صحيفة السفير، أنيس فوزي قاسم | كانون الأول ٢٠١٣ -الرابط: http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=2714

[٥٦] - راجع ، البترا على الرابط :" http://www.addustour.com/17558/%D8%A

عملية تلزم الاحتلال الإسرائيلي على الانسحاب من القدس الشرقية المحتلة عام ١٩٦٧، ومرد ذلك الى الدور الذي من المفترض ان تمارسه هذه المؤسسات وسقفها الذي يجب ان تعمل تحته ، فهي في نهاية المطاف منظمات اممية افرزتها دول الاستكبار العالمي ومن المفترض ان تخدم مصالحها . ومصالحها بقاء إسرائيل قوية الجانب بسبب كونها الحربة المتقدمة في المشروع الغربي\الصليبي في المنطقة .

وواضح ان قرارات مجلس الأمن المتعاقبة وقرارات الجمعية العامة وأشهرها قرارمجلس الأمن القرار رقم ٤٧٨ الصادر في ١٩٨٠/٨/٢٠ الذي قدمت واشنطن مشروعه وألقت بثقلها وراءه كان ردا على قانون الكنسيت ال"إسرائيلي " الذي أعلن قبل ذلك بأيام ضم القدس وتوحيد شطريها واعتبارها العاصمة الموحدة والأبدية لها وهذه السياسة الأمريكية لا تتنافى مع ما اشرنا اليه انفا من ان سقف هذه الهيئات اصدارقرارات يمكن لهذه الدول استغلالها بالوقت المناسب. وكانت عشر دول من بينها دول أوربية قد سارعت فور صدور قانون الكنيست بنقل سفاراتها من تل أبيب إلى القدس، ولكن قرار مجلس الأمن المذكور والموقف " الحازم " من جانب الولايات المتحدة آنذاك وأمين عام الأمم المتحدة قد أجبر هذه الدول على التراجع عن نقل سفاراتها إلى القدس الغربية[٥٧].ولقد رفض المجتمع الدولي سياسيا رفضاً باتّاً ادّعاءات السيادة الإسرائيلية على المدينة (بقسميها الشرقي والغربي). ولم يقبل أيضاً بأن هناك الآن سيادة لأية دولة على المدينة[٥٨].

لقد اتخذت الأمم المتحدة موقفاً ثابتاً من الاحتلال الإسرائيلي للقدس، وصدرت عنها عدة قرارات متعلقة بالأمر مثل قرار ١٨١ الذي صدر بعد أن أعلنت الحكومة الإسرائيلية أن القدس عاصمة أبدية موحدة لدولة إسرائيل، وهذا القرار لم يضف صيغة الاحتلال على مدينة القدس بالكامل، وإنما فقط على الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧م، لكنه أدان احتلال تلك الأراضي واعتبره عملاً غير مشروع ومخالفاً للشرعية الدولية، (وقد طرحت الأمم المتحدة عدة اقتراحات ومبادرات للإسهام في حل النزاع على مدينة القدس، ومنها مشروع يقسم القدس إلى شطرين ويقضى بأن يكون كل من طرفي النزاع حق السيطرة على ذلك الجزء الذي تنص عليه الاتفاقية المطروحة). ورغم إجحاف القرارات الدولية تجاه أراضي القدس المحتلة عام ١٩٤٨ م، وتجاه حق الفلسطينيين في أن تكون القدس عاصمة لدولتهم المستقلة، لكن الأمم المتحدة أكدت أن

---

[٥٧] - انظر ، الاشعل ، عبد الله " الموقف الاستراتيجي ومخاطره على قضية القدس٢٠١٤/٠٧/٠٦ \ الرابط:" http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=197356

[٥٨] - وضع القدس في القانون الدولي – منظمة التحرير \دائرة شؤون المفاوضات –الرابط:-http://www.nad-plo.org/atemplate.php?id=44

اتفاقية جنيف الرابعة تنطبق على جميع الأراضي الفلسطينية وغيرها من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ م، بما فيها القدس.

من الضرورة بمكان ان نشير الى ان القدس بقيت مقسمة منذ عام ١٩٤٨ وحتى علم ١٩٦٧ ولم يعترف المجتمع الدولي كما اشرنا سابقا باحتلال إسرائيل للقدس الغربية ولا بالوصاية الاردنية الهاشمية على القسم الشرقي للمدينة . وقد لفت الخبير القانوني حسام الهنداوي النظر الى ان الامم المتحدة في قراراتها الصادرة سواء من الجمعية العامة او مجلس الامن كانت تقصد القدس الشرقية وليس الغربية المحتلة عام ١٩٤٨م ، وذلك من ضمن مساهمات هذه الهيئة بتأسيس دولة إسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني ، وزعمت تلكم القرارات ان السبب في ذلك يعود الى وجود العصابات الصهيونية في القسم الغربي للمدينة بمعنى ان هذه الهيئة الدولية تقر بالوجود الإسرائيلي على هذا القسم من المدينة وهذا من ضمن التناقضات التي تعتور القرارات الاممية الصادرة عن هذه الهيئة[٥٩]

ويلمس الباحث تناقضا في المواقف الدولية من موضوع القدس يصل حد التباين بين الموقف الجمعي الممثل لهذه الدول وبين مواقفها الخاصة -وهوما نلمسه في الامم المتحدة ومجلس الامن وما الفيتو الامريكي عنا ببعيد، ومن تعقيدات الحالة السياسية والعلاقات الدولية فشل محاولة الدول العربية عبر الاردن في مجلس الامن تحقيق اعتراف بالدولة الفلسطينية واشارات امريكية الى امكانية طرح امريكي للدولة على حدود عام ١٩٦٧ بعد رفض نتنياهو حل الدولتين[٦٠] - ، ونلمس ذلك في الاتحاد الاوروبي ومواقفه كاتحاد رافض لكل اشكال الاستيطان ويرفض الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وبين الدول الاعضاء كألمانيا التي ما زالت مقيدة بالشعور بالذنب بسبب مجازر النازية ضد اليهود، مع ذلك تحاول ألمانيا أن تظهر سياسة متوازنة تجاه القضية الفلسطينية والقدس على الأقل في مواقفها الرسمية، وترى المانيا عدم شرعية الإجراءات التشريعية والعملية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ بما في ذلك الشطر الشرقي من القدس واعتبارها لاغيه وباطلة وتطالب بوقفه فوراً، وتعتمد "سياساتها الاستقواء والاحتماء بالاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بالسياسة الشرق أوسطية، وتحديداً تجاه

---

[٥٩] -الهنداوي ، حسام محمد احمد " الوضع القانوني لمدينة القدس –دراسة تطبيقية لواقع الاحتلال الاسرائيلي في ضوء احكام القانون الدولي" دار النهضة ١٩٩٨، ط١-ص٢٤١.

[٦٠] - فورين بوليسي":واشنطن قد تدعم قراراً أمميّاً يفرض حل الدولتين http://www.almokhtsar.com/node/433611

القضية الفلسطينية وسبل تسويتها ولا سيما انه أحد أعضاء اللجنة الرباعية بالإضافة إلى الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية والأمم المتحدة"[٦١]

وكذلك موقف بريطانيا تارة في أن إسرائيل ملزمة بتنفيذ القرارات الدولية بشأن القدس والأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، وتارة تأتي تصريحات أخرى تقول أن القدس قضية عالقة يجب التفاوض عليها. أما فرنسا فموقفها يتسم بالتأرجح واللعب على أكثر من وتر، حيث أن الموقف الفرنسي الذي يعبر عن رفضه الاحتلال الإسرائيلي، وينادي بحل سلمي يضمن حقوق الشعب الفلسطيني لا يمكنه أن يخفي الطابع الاستعماري القديم، حيث أن المواقف الآن تتعلق بالمصالح بغرض فرض تواجد فرنسي في منطقة الشرق الأوسط وسعيا لعدم تهميش دورها في المنطقة وعدم تعطيل مصالحها في المقام الأول.. ويمكننا في هذا السياق رصد التحولات التي طرأت على الموقف الاسترالي الذي اعلن في يونيو من العام الماضي عن ان القدس الشرقية ليست اراضي محتلة وانها اراضي إسرائيلية وهو دليل على حالة "التقلب" السياسي الذي يعتور الدوائر الاوروبية والغربية عموما وينطلق من منطلق منظومة الايديولوجيات التي تحكم هذه الدول .

نبين فيما يلي المواقف الدولية وحجم التناقضات التي تعتورها من حيث الفوارق بين التصريحات السياسية والممارسات العملية.

١. الجمعية العامة للامم المتحدة

اصدرت الجمعية العامة عشرات القرارات الرافضة للسياسات إسرائيلية اتجاه القدس واحتلالها وتنفيذ سياسات الاقصاء والنفي بحق اهلها ومصادرة الاراضي وتهويد المكان والزمان .

ويعتبر القرار رقم ١٨١ الصادر بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩ المعروف بقرار تقسيم فلسطين وما يخص القدس، السبب الاساس في مأساة الفلسطينيين عموما والقدس خاصةً . وبموجبه توضع القدس تحت إداره دولية كمنطقة منفصلة، ويقوم مجلس وصاية بتلك الإدارة نيابة عن الأمم المتحدة. وحدود القدس تشمل القرى

---

[٦١] - الدكتور فاروق صيتان الشناق" موقف ألمانيا وسياستها تجاه القدس- ورقة عمل إلى المؤتمر الدولي للقدس المنعقد في عمان من ٤-٢٠٠٩/١٠/٨م

والمناطق المحيطة وهي: من الشرق ابو ديس، ومن الجنوب بيت لحم، ومن الشمال شعفاط، ومن الغرب عين كارم...وقد بلغ عدد القرارات الصادرة منذ قيام إسرائيل وحتى هذه اللحظة ٢٣ قرارا[٦٢] ، لم يتم تنفيذ واحد منها ..

٢. قرارات منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم – اليونسكو

اصدرت ١١ قرارا يستنكر فيه تغيير إسرائيل المعالم الاثرية والثقافية للمدينة المقدسة وكانت هذه المنظمة قد شايعت إسرائيل عام ٢٠٠٧-٢٠٠٨ في اعتداءاتها على باب المغابرة وهدمها الجسر التاريخي.

٣. مجلس الامن

اصدر ١٣ قرارا اهمها القرار الصادر عام ١٩٨٠ والرافض للقرار الإسرائيلي بضم شطري المدينة وتوحيدهما تحت مدينة واحدة . ومع ان قرارات مجلس الامن نافذة إلا أن ه لم يتم التعاطي العملي ولو مع قرار واحد لصالح الفلسطينين كان اخرها فشلهم العام الماضي في انتزاع ولو اعتراف لفظي من هذا المجلس بدولة فلسطين.

٤. الاتحاد الاوروبي[٦٣]

i. الموقف الأوروبي من احتلال إسرائيل للشطر الشرقي للقدس منسجم مع مواقف دول الاتحاد الأوروبي المؤيد لقرار مجلس الأمن رقم ١٩٦٧/٢٤٢م الذي لا يجيز احتلال أراضى الغير بالقوة العسكرية. ويطالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة. وجاءت قرارات الشرعية الدولية اللاحقة مؤكدة لذلك ومشددة على ضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة ومن القدس. والامتناع عن الإتيان بأي عمل من شانه التغيير في الوضع الديموغرافي والحضاري والديني والتاريخي للقدس العربية . وهي بذلك تتفق مع النص الفرنسي وليس مع النص البريطاني للقرار (٢٤٢).

---

[٦٢] - انظر : **القرارات الدولية الخاصة بالقدس**" على موقع [القدس عاصمة ابدية للثقافة العربية] على الرابط: http://www.alqudsforever.com/news.php?no=3&c=12

[٦٣] - انظر اللجنة الملكية لشؤون القدس " موقف الاتحاد الاوروبي " / http://www.rcja.org.jo/page/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%

ii. رفض الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل أو باحتلال إسرائيل للشطر الشرقي منها، وتعليق نقل سفارات دول الاتحاد الأوروبي إلى القدس إلى حين التوصل إلى تسوية نهائية بشان المدينة وهو ما نصت عليه اتفاقية أوسلو، وإعلان المبادئ الفلسطيني-الإسرائيلي والاتفاقيات الأخرى اللاحقة.

iii. امتناع الدول الأوروبية من القيام بأي عمل من شانة أن يفسر على انه اعتراف ضمني باحتلال إسرائيل للقدس أو يضفي الشرعية على الاحتلال الإسرائيلي لها رغم مناصرته للحق الفلسطيني ورفضه المستوطنات في القدس وتجريم بعض مؤسساته لقيادات إسرائيلية إلا أن التصريحات الاوروبية تبدو في احيان كثيرة غير متوازية خاصة حين التطرق الى الاعتداءات الإسرائيلية على اهالي القدس مقابل الدفاع عن النفس ففي حين يتم تصوير المواجهات مع اهل القدس ودفاعهم عن انفسهم بانه ارهاب يوصف الاعتداء الإسرائيلي على الفلسطينين بالاعمال المؤسفة[٦٤]

٥. روسيا

تتسم علاقات روسيا مع الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني بالتوازي رغم الوجود التاريخي لها في القدس والذي يعود الى عام ١٨٦٣م وتنادي بالتسوية العادلة للقضية الفلسطينية ولاتخاذ خطوات تمنح الفلسطينيين الحق باقامة دولتهم وتنادي بوقف حدة التوتر في الاماكن المقدسة[٦٥]

٦. الصين

أكدت الصين مرارا وتكرارا على ألسنة مسؤوليها الكبار إن القضية الفلسطينية هي جوهر قضايا الشرق الأوسط ، وانها تدعم مساعي الشعب الفلسطيني إلى إقامة دولة مستقلة ذات سيادة كاملة وعاصمتها القدس الشرقية على أساس حدود ١٩٦٧، وترى ان القدس الغربية عاصمة لإسرائيل وانه لا بد من وقف الاستيطان في القدس الشرقية وضرورة حل القضية بالطرق السلمية[٦٦]

٧. الولايات المتحدة الأمريكية

---

[٦٤] http://eeas.europa.eu/delegations/egypt/press_corner/all_news/news/2011/20110821_1_en.htm

[٦٥] -انظر الموقع الرسمي للحكومة الروسية " http://government.ru/en/

[٦٦] - الموقع الاخباري الرسمي للحكومة الصينية " http://arabic.news.cn/chinaarabic/2015-02/25/c_134017070.htm

اتسمت السياسة الأمريكية تجاه قضية القدس بالانسجام مع السياسات الإسرائيلية، ويقف الأمريكيون دوماً موقفاً متصلباً منحازاً بشكل واضح لإسرائيل، على الرغم من محاولتهم إظهار شيء من التوازن في بعض القضايا المتعلقة بالقدس، ومنها على سبيل المثال عندما أقرّ الكونجرس نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس. لم تنفذ الإدارة ذلك حفاظاً على ماء الوجه أمام كثير من الدول العربية التي تعد شكلياً حليفة للولايات المتحدة، او لربما من منطلقات عقائديه بحته . ومنذ عام ١٩٦٩ حددت الولايات المتحدة موقفها من القدس بقول وزير خارجيتها " نؤمن ان مكانة القدس يمكن ان تحدد فقط عبر الاتفاقيات بين الاطراف المعنية "[٦٧] وقد ساهمت اتفاقية كامب ديفيد مع مصر واتفاقية اوسلو مع الفلسطينيين والعربة مع الأردنيين برفض اشد من الطرف الأمريكي لنقاش وضعية القدس في سياق دولي ، وهو ما منح الاحتلال الإسرائيلي قوة إضافية لمزيد من الأعمال الاحتلالية في المدينة.

أنَّ الولايات المتحدة اعترفت وتعترف، بسيطرة إسرائيل الواقعية على القدس الغربية، كما اعترفت على سيطرة الأردن الواقعية على القدس الشرقية من عام ١٩٤٨ - ١٩٦٧ ، ولم تعترف ولم تقبل الولايات المتحدة بضم إسرائيل للجزء الشرقي العربي للقدس عام ١٩٦٨ ، وصوتت عدة مرات في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لصالح قرارات تدين هذا الإجراء، وتدين إجراءات إسرائيلية أخرى في القدس الشرقية. تعتبر الولايات المتحدة القدس الشرقية أراضيَ تحت الاحتلال، احتلال غير شرعي طبعا، وتعتبر الاستيطان الإسرائيلي في القدس الشرقية خرقاً فادحاً لاتفاقيات جنيف، وخاصة لمعاهدة جنيف الرابعة، التي تمنع أية قوة تحتل أراضيَ للغير من استيطان مواطنيها في هذه الأراضي[٦٨]. وعلى الرغم من اختلال العلاقة مع تل أبيب في حكومة نتنياهو إلا أن واشنطن ما زالت حريصة على المصالح الإسرائيلية رغم رفضها العلني الاستيطان والاستيلاء على الأرض العربية الولايات المتحدة حامية فعلية ورسمية لإسرائيل ليس من منطلق مصالح إستراتيجية في المنطقة فحسب بل ولأسباب تتعلق بالمد اللاهوتي المسياني المتغلغل في شرايين المؤسسة الأمريكية . ويكفي أن نعلم أن الولايات المتحدة الأمريكية استعملت حق النقض (الفيتو) ٨٠ مرة منذ تأسيس الأمم المتحدة عام ١٩٤٥، ضد مشروعات قرارات قدمت لمجلس الأمن... منها

---

[٦٧] -عزم ، احمد جميل " القدس في الخطاب السياسي الامريكي " حوليات القدس عدد ١٥\ربيع-صيف٢٠١٣.

[٦٨] -رشيد الخالدي " السياسات الامريكية اتجاه القدس" مجلة حوليات القدس عدد رقم "١" \ ٢٠١٠- مؤسسة الدراسات الفلسطينية .

٤٢ حق نقض فيتو ضد إدانة الممارسات الإسرائيلية في المنطقة العربية، من بينها ٣١ ضد قرارات تخدم القضية الفلسطينية[٦٩].

وخلاصة الأمر أن الولايات المتحدة في موقفها من القدس تتخذ دورا وظيفيا يهتم بالعلاقة بين قضية القدس ومجمل الصراع العربي الإسرائيلي إلا أن العلاقة الخاصة بين واشنطن وتل ابيب تجعل من أولوياتها حماية الاحتلال وبالتالي الحيلولة دون وقوعه تحت المساءلة .

٨. الفاتيكان

يتعرض الفاتيكان منذ احتلال عام ١٩٦٧ الى ضغوطات هائلة من الدول الاوروبية والولايات المتحدة وإسرائيل ليكون متوازنا في سياساته اتجاه الفلسطينيين والإسرائيليين ولذلك يلحظ ان الخطاب الفاتيكاني السياسي اتجاه القدس والمقدسات مصوغ بلغة أدبية عمومية،[70] وللتذكير فقط طالب الفاتيكان عام ٢٠٠١ بتدويل مدينة القدس وكان وزير خارجية الفاتيكان آنذاك لويس تاووران قد طالب اولبرايت بذلك في سياق قيام سلام عادل في المنطقة [71]، ويمكننا تحديد محددات السياسة الفاتيكانية في النقاط الأربعة التالية :

١- أن تكون القدس عاصمة دولية تحت إدارة دولية لحماية الأماكن المقدسة التي تخص المسلمين والمسيحيين واليهود، ومنع أي طرف من السيطرة عليها لمصلحته الخاصة، حتى يتم إعلان الدولة الفلسطينية وعندها تصبح القدس عاصمة لدولتين أحدهما عبرية والأخرى فلسطينية على أن تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية، والغربية عاصمة للدولة العبرية .

٢- أن يتم تسوية الصراع العربي ـ الإسرائيلي وفقا لقواعد الشرعية الدولية، ودون اللجوء إلى استخدام القوة من جانب أي من الأطراف المعنية.

٣- رفض كل إجراءات القوة وتغيير المعالم التي تقوم بها إسرائيل إزاء القدس نتيجة عدم مشروعيتها القانونية.

---

[٦٩] - http://arabic.rt.com/news/769674-%D8%A7

[٧٠] - صحيفة الاخبار –عدد ٢٥٣٤، الخميس ٢٠١٥\٣\٥ على الرابط:" http://www.al-akhbar.com/node/227515

[٧١] - http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_860000/860833.stm

٤- التأكيد على تعاون جميع الأطراف من أجل إحلال السلام فى المنطقة، ودعم التعايش السلمى"[٧٢] ..وهذه المحددات لم يطرأ عليها أي تغيير سوى الألفاظ وديباجتها اخذت مساحات اوسع من ذي قبل .

واستمرار على هذه السياسة جاءت زيارة البابا فرانشيسكو في ابريل الماضي (٢٠١٤) للأراضي الفلسطينية معبرة عن هذا التوجه ويقول عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس في فلسطين حنا عميرة إن الفلسطينيين ينظرون لزيارة البابا هذه المرة باهتمام خاص، "فهي أول زيارة من جانب قداسته بعد حصول فلسطين على مكانة دولة في الأمم المتحدة من جهة، وهي من جهة ثانية تتم برحلة مباشرة من عمان إلى بيت لحم للقاء الرئيس، بخلاف زيارات سابقة كانت تمر بإسرائيل"[٧٣]. وهناك من انتقض هذه الزيارة إلى القدس والأقصى كونها حصلت عبر البوابة الإسرائيليه – من مطار بن جوريون- وزيارته لحائط البراق على انه مكان مقدس لليهود ووضعه ورقه في الحائط كأحد الطقوس اليهودية والوقوف إمام مجسم الهيكل المعروض في ساحة البراق وزيارته لقبر هرتسل مؤسس المشروع الصهيوني ، كل هذه أثارت حفيظة المسلمين .

خلاصات

للقدس حضور تاريخي وهيبة قاهرة على مجمل العلاقات الدولية ، فلكافة الدول علاقة تاريخية "ما" مع هذه المدينة تتعمق سياسة وقداسة تبعا لنوعية العلاقة مع هذه المدينة ولا تخلو الامم المعاصرة في علاقاتها مع المدينة من ان تكون واحدة من ثلاثة : ١- مصالح سياسية واستراتيجية ..٢- ابعاد دينية وعقدية... ٣- ابعاد تاريخية .

وهذه الثلاثية في العلاقة لا تجدها في مدينة على الارض سوى القدس التي هوت إليها الأفئدة من كل فج عميق.

تنطلق المجموعات العربية والإسلامية والفلسطينية الرسمية من سقف المنظمات الدولية الأممية التي ترى باحتلال إسرائيل للقدس الشرقية عمل مرفوض إلا أن هذه المنظمات والهيئات لم تعمل شيئا لرد الحق لصاحبه الشرعي بل إن صاحب الحق تنازل عن ٧٨% من أرضه ليقبل بما تبقى من مساحة فلسطين

---

[٧٢] - بشير عبد الفتاح" زيارة بابا الفاتيكان الى الشرق الاوسط" ربيع ٢٠٠٠.

[٧٣] - موقع الجزيرة " دلالة زيارة بابا الفاتيكان لفلسطين " على الرابط" http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/5/23/%D8%AF%D9%8

التاريخية ، ومع ذلك لم يحصل على شيء وكانت اتفاقية اوسلو نكبة ثالثة على الفلسطينيين إذ أنها عززت حالة التملص العربي والإسلامي والأممي من مستحقات القضية الفلسطينية وعلى رأسها القدس.. فقد توغلت إسرائيل في استعمار جديد للمدينة طال كافة مرافق الحياة المدنية والبنيوية وكل ذلك تحت سمع وبصر الأمم المتحدة ومجلس الأمن والهيئات الأممية والدولية دون ان تحرك ساكنا. وزاد الطين بلة ان السلطة الفلسطينية لم تعمل جادة على وقف المفاوضات والحوار او اتخاذ سياسات تهز المجتمع الدولي وتحرج إسرائيل وتعيد من جديد ترتيب الأوراق السياسية والدبلوماسية ، وأقصى ما عملته الشجب والعويل والحملات الدبلوماسية فيما تضيع القدس عقدة عقدة وتبعَ هذه السياسة دولا عربية وإسلامية ، ولم يتجاوز موقفها البيان والاستنكار لسياسات إسرائيل التدميرية/الاستعمارية .الى جانب ذلك كله ظهرت فتاوى تبيح للعرب والمسلمين زيارة الأقصى تحت حراب المؤسسة الإسرائيلية ليدخل الأمة في جبهة جديدة هي بغنى عنها .

على الصعيد الأوروبي والأمريكي فأصل السياسات عندهم بقاء دولة إسرائيل والحفاظ عليها، واعتبار القدس الشرقية منطقة محتلة إلا أن هم لم يفعلوا شيئا لتحرير الأرض وإعادتها إلى الفلسطينيين ما عدا المفاوضات والمزيد من المفاوضات لتبقى إسرائيل على سياستها التوسعية من جهة وإلزام الفلسطيني المفاوض بقبول الفتات من جهة اخرى.